

حقول التحليل النفسي والصحة العقلية كما الروحية والحضارية

المعاصرة الرابعة: الصياغة الفكرية لأواليات الدفاع والصحة النفسية الروحية كما الحضارية

قطاعات الأوعي الثقافي- البيولوجي وحقول التحليل النفسي وطريقته العلاجية

الجلسة الأولى: إعادة الصقل للمفاهيم المنصوصة والحقل الفلسفي داخل الأريكة العربية

(مقتطفات)

<http://www.arabpsynet.com/Documents/DocZayour.B20-Moktatafet11.pdf>

د. علي زيعور

مدرّس التحليل النفسي والفلسفات النفسانية

aly.zayour@gmail.com



ندعوا الاساتذة العلماء و الأطباء الاطلاع و مدنا اراءهم وقراءتهم النقدية

(يطلب الكتاب من شركة المطبوعات للتوزيع و النشر - بيروت، لبنان)

مقتطفات

القسم الثاني

المعاصرة التحليلية النفسية للشعر الغراري والمتمرد

أضـمـمـة

أنّ الشعر العربي العرفاني، كما الرّاهن والمستقبلاني، يرفع الانسان فوق البدوانية والرّيفانية، ويسمو به الى سعد تأتي ضدّ القبلي والعشائري والإنغلاقي، وضد العنصرانية أو العرقانية ولهوتة العقل الأمّي القوماني او قومنة الفكر والروح والانسان

**** **

ليس كالشعر الانعتاقي من يقدر على اختراق ما بعد الصنعاوي، وعلى الانفتاح على ما بعد الانساني والكينوني، العالميني وما بعد المثالي والرّوحي

**** **

والتغيرانية كفلسفة في التغيير الشّمال العام، أو في ضبط التنبؤيات والتربؤيات وتقننة المجتمع والدولة والعالم، فلسفة تحوّلت فيها قيم الشعر وحتى الغزليّ وتاليا الخمرّي على نحو باهر

**** **

الأدونيسية، بأنماطها وأشكالها، يوضحها الايمان والاعتقاد بمجيء علم أو علم، أو منقذ، يغير الواقع أو يجدد ويحيي، أو يقوم من الموت كيما يحسن

ويطهر. فالعقدة الأدونيسية في الشعر لهوتة للرجبة البشرية بالخلود،
ورمزية للرجبة اللاواعية بالتجدد والانبعث بعد الذبولة والخفوت،
أو بالحضورية والاضرار والوفرة بعد قحط.

المعابنة الرابعة

الصياغة الفخرية لأواليات الدفاع والصحة النفسية الروحية كما الحضارية قطاعات اللاوعي الثقافي - البيولوجي وحقول
التحليل النفسي وطريقته العلاجية

الجلسة الأولى

إعادة الصقل للمفاتيح المنصوصة والعقل الفلسفي داخل الأريكة العربية

الاجتهادانية: بحسب المدرسة العربية الراهنة، هي فلسفة الاجتهاد الحية
المنفتحة، الضرامية والمتفاعلة المنفتحة على العلم، وعلى الفلسفة والفكر
العالمي، وعلى الوثوق بفعالية وسيطرة التطور في الطبيعة والثقافة، في
البيولوجي والذهني، ذاك ما يقال، كله وجهه، في صدد "الجهادانية" الحضارية،
والتأويلانية

آدبية الفتوى: (= علم الافتاء، الافتائيات) قطاع لا يستطيع أن يرضى
بفتاوى راهنة غير جديرة، وغير قادرة على أن تكون منيعة أو صالحة
لتوفير تكيف حضاري ايجابي، أو مستقبلي وكوني البعد

بحسب المدرسة العربية الراهنة في الفلسفة والتحليل النفسي، ترسخ التحول
الى علم الفقهيات المدني العلماني، على علم للاجتهاد أو الافتاء الحضاري
الفريقي والمؤسسي، المؤنس، المسكوني البعد والعقل والقانون

الأريكة العربية، داخل بيت التحليل الانفسي بمدارسه أو منازلها
المتعددة، متميزة، وهي أصيلة ومطورة. فقد دعمت المدرسة العربية في
التحليل النفسي خطاب التحليل النفسي الفرويدي اللاكاني الصفواني
عبر توسيع أفقه، ورجرجة دوغمائية أو تخلخله وكسر حرفانيتها.

المدرسة العربية هذه تعززت وعززت طرائقها، وأوليات الاستكشاف الخاصة بها،
بأن استندت وتغذت وتمرجعت باسترفاد الاناسة، وحقول اللغة، والخيليات كما
الأسطوريات، والبلاغيات والرمازة، والفقه كما الفلسفة والتاريخ والطب
النفسي...

إن خطاب التحليل النفسي، على أريكته العربية الناجحة والمتواصلة
توسعا وضرامية، لا ينحصر بموضوعات وضعها فرويد، أو بأخرى تمّتها
وزوزقها لاكان

**** *

في علاج المكبوت، في علاج العصاب، كشاهد، يكون التحليل النفسي وعلى عكس
العلاج بالتنويم المغناطيسي قديما وبالأدوية راهنا، هو وحده القادر على
معرفة المكبوت أو المحجوب واللاواعي، وبالتالي على الوعينة، ومن ثم على
العلاج الجذري والدائم، والشامل والمانع.

**** *

أن الأريكة التحليلنفسية العربية انصبت بتوسّع تعمّقي على مشاعر
وعواطفية هي نفسية حضارية، ونفسية روحية ودينية، خاصة بالذات
العربية إن في حد ذاتها أم في علائقيتها مع الآخر الجارح لها في القرنين
السابقين، مع الآخر المستقوي راهنا، فمن تلك الممضات والمقلقات
النفسية والذاتية والعلائقية، نذكر: التأميم الذاتي، حسد الآلة أو
المصنع والرقّي العلمي المتثور، والانجرحات النرجسية، الوعي بمشاعر
الذنب والعجز، بالخضاء والانهازم، الخ.

***** *

إقامة تمايز بين الدين والتدين المعيش أو الدين التطبيقي هي دراسة
الظواهر النفسية التدينية أو الطقوس والشعائر والتكاليف الشرعية
والفقهيات، وهي دراسة للمعيش والمطبّق، العياني والواقعي، الغراري
والمعهد والاجتماعي

**** *

تستلزم أن تجرى ثم تحلّل مدركة في متكافئة مع القيم الكونية، وحقوق
الفرد، أي في متكافئة مع العقل الكوني، والتصور التنويراني
الانسانوي والفهم الفلسفي المسكوني للدين مدركا هو نفسه ضمن علم
الأديان المقارن، وداخل الدار العالمية للمعرفة والأنام، للتاريخانية
والخيرانية.

**** *

الأم مألوه المحبّة والمودّة، فهي شبيهه الاله في التاريخ الموغل. فهي تكون
بالنسبة للطفل، وتاما كما يكون المعبود المألوه عند البالغين. الملجأ
والأمان، وتحقيق كل طلب، والحضور للعون والطمأننة حين الارادة والرغبة
والحاجة

**** *

الأم بما هي ذلك الدور والوظيفة والموقع، منبع العلاقات التضامنية

والروابط العضوية، والعامل المولد، والمفسر والكاشف، لنشوء
الروابطية الأفقية والتعاونية، والوحدة كما التآخي والصلات العضوية

**** *

الأمة انتماءات ومشاعر، وعي جماعي تاريخي ولا وعي ثقافي، تاريخ وحضارة،
عقل ومتخيل، لغة وحاجات عامة، دوافع حضارية عليا، وهويات متكاملة
متغاذية على أرض وفي جذور وأصول، مجتمعات حيّة ذات أهداف مشتركة ومسعى
دائم لتوفير مصالح عامة ونظام سياسي ضمام جتماع ضامن للحقوق المدنية على كل
صعيد، ولكل مواطن أو جماعة أو طبقة أو فئة اجتماعية

**** *

الانتماء الأمّي أوسع من الانتماء إلى قطرة أو وطن أو نظام سياسي
"مصطنع" وأقدر على الاطلاع على الانتماء الكوكبي أو المسكوني وحيث
الدار العالمية للأمم أو الحضارات، للأنام والأقوام كافة، للتنميات
المؤنسة المتواصلة

**** *

الأنا الأعلى في أجهزة ومقامات الحضارة تشتمل على قطاعات: المدينة الفاضلة
والرئيس الكامل، والانسان الكامل، والبطل المنقذ، والسياسات المنزلية
الفاضلة... كما ينضوي أو يعاد الى الأنا الأعلى: قطاع الخلقيات والآدابية،
الوعاظه والأمريات والواجبات... وفي اقتضاب أو كتلخيص، إنّ الأنا الأعلى
هو السلطة والقيم، أو القوانين أو الواجبات وشتى ما يتمثل بالأب ويرمز
اليه ويرمزه

**** *

قطاع الأنا الأعلى أو الذات المثالية فسره لمصلحتهم المتظاهرون بالعلم
والمعاصرة. هنا أيضا مبحث النفس اللوامة، بحسب المفسرين الملهوتين
المتمظهرين بالعلم المعاصر. وتحارب النظرية الفلسفية التقنية هذه
الاسقاطات غير التاريخية بنفس الحدة والتي حاربت بها آرائية أصحاب
"التفسير" العلمي لبعض الآيات التي اعتبرت، بموجب ذلك، سبّاقة الى
اكتشافات العلوم الحديثة ذاك منهج فاسد. فهو تلفيقانية، وقراءة غير
تاريخية، إسقاطية، اصطفائية وغير أطروحية

**** *

تغفل " الأخلاق الشرعية" ضعف الانسان وحدود قدراته على بلوغ الكمال أو
تحقيق الفضائل في نفسه بثبات وشمولية واستمرار. فذلك القطاع المثالي، غير
واقعي، إذ تغيب عنه تأثيرات وقدرات الاجتماعي والإقتصادي، والبيولوجي
أيضا، على طبيعة الأنا الأعلى والوعي الأخلاقي

**** *

قطاع الأنا الأعلى هو قطاع البطولة والنجسة والانسان المستعملي

والمألوه المتألهن

*** **

قطاع البطل الحجاجي الذي يمثل الحجاج بن يوسف، وقد قيل فيه : انه أظلم من

ظلم، - أظلم الظالمين

***** **

قطاع البطل الخلفي (أو الخلفائي)، بطل القسوة المرضية. قطاع أبطال

الطغيان: الاستبداد والظلم هما رمز أو "مثل على" القمع والقتل

والسفك. هنا الحكام المتفردون، السياسيون الحجاجيون، الخلفاء

والسلطين، الجلادون والرؤساء العصابيون، قطاع السلوك الخلفي القتال

وسلوك "الطبيعة الشريرة" في الانسان، وهذا هو أيضا: قطاع مسكون

بأبطال العنف والتدمير، وبالولع المرضي بالدم، وبسلب الأرواح وجندلة

الرؤوس

***** **

هنا يندلع القول الخلفي: أنا الزمان، أنا صاحب العصر، أنا صاحب

الأوان، نحن الدهر، السلطان ظل الله على الأرض ، أنا خليفة الله في خلقه،

أنا راعي السائمة وسائسها، الخ. وليس كهذا القول الأخير فاسدا يقلص

السياسة الى راع يسوس المشية داخل مرعى مراقب ومحصور، ويظهره رحوما

محبا وعآظه

*** **

الانزوائية النفسية الاجتماعية هي الانكماشية في العلائقية، أو تواصلية

مهزومة معدومة عند المكتئب أو العصابي المسن، فهنا حالة اضطرابية

**** **

الانطوائية وبالتالي الانزوائية تهئ للذبولية النفسية الاجتماعية،

لتفاقم الانكفاء والانقفال ، ومن ثم لغزارة الاجترار القهري

**** **

إن إرادة عزل العربية عن التفاعلية مع الحكيات المحلية واللغة العالمية

تمرض الحياة، وهي ارادة مرضية ومريضة

**** **

الانشقاق عن الجذع، فكريا كان أم داخل أيديولوجيا أو حزب أو مجتمع،

ظاهرة تاريخية عالمية. الانشقاق تصحيح أو إفساد. وهو التحريف او

التشويه أو إعادة الضبط، وهو القطع مع النبع، والافتراق عند المصب.

العودة الى الجذع مستحيلة، والنهر لا يرجع الى الورا

**** **

البكورية في البشرية والطبيعة، في الانسان وجني المواسم أو القطاف، ظاهرة
أيديولوجية اعتقادية وجسدية، ذاتية وجنسية، لذوية وغريزية، نفسية
وبدنية، عقلية وخيلية، حسية واعتبارية، ممتدة وغير ممتدة

**** *

البيولوجية أو البعد البيولوجي مؤسس ومفسر للوعي واللاوعي، وللعقل
والحرية، للإنسان والجماعة والمجتمع، للحياة واللغة والتاريخ.
النظرية البيولوجية نظرية مادية، فهنا يقوم التفسير الأحادي
(الواحد) الاستبدادي للإنسان والمجتمع والعقل بالبيولوجي أو الممتد
والمحسوس، بالعضوي والحيّ بالغريزي والجنسي، بالجسدي والدماعي، وبالتالي
بما هو دارويني وحيث قوانين النشوء أو التكوّن والبقاء أو التطور
والتكيف

**** *

التأويل، بحسب المدرسة العربية في التأويل، تفسير مرتبط بقطاعات المتخيل
والحدس، وعلوم اللاوعي الثقافي. أما فلسفة التأويل، التأويلانية،
فمنطلقاتها وعينة لا وعينا، وإخضاعه لارادة البشرية، وبالتالي للعقل
والعقلانية الأشمل والأعم عند الانسان الكوكبي الراهن/ المستقبلي

**** *

التحليل النفسي ليس ديناً. قد يشبه الدين، أو لعله أراد أن يكون
البديل، وليس فقط الداخض للدين أو المخوف منه

**** *

خطاب أو علم التحليل النفسي يرى أنّ الدين وهم، وكرب، أو أنّه عصاب أو
ضيق نفسي. والمؤمن يطيع الدين بنفور، وبغير رضى أو قناعة، ويفرضه على
نفسه رغم رفضه له.

**** *

أن التحليل النفسي يصرّ على أنه علم، وخطاب علمي، وحقائقه ثابتة،
وبذلك فهو يرفض الدين، ويرى أن حقائق الدين غير دقيقة أي هي خالدة
ومطلقة، مسلّمت جاهزة ومسبقة. ويلحف على أنها تقيّد إرادة الفرد
وتقتل الحرية، ولا تقوم على السببية والتحليل المنطقي أو على العقل
والعلم

**** *

بحسب الأريكة العربية، لا يحتاج المحلل النفسي الى التعرّض المتعصّب والعنيف
لدين المحلّل، ولا يحتاج الى الكثير من الجهد، ومن التفكير والشجاعة كيما
يتعرّض بالنقد، حين الحاجة، للتدين والممارسات والمنقطات، للدين المعيش

التحليل النفسي نظرية فلسفية في "السعادة والإسعاد"، أو في تحقيق الفوزين (الزّوحي كما اللّذوي). طرائقه مختلفة لكنها متكاملة مع طرائق الفلسفي، ويلتقي الميدانان عند الغاية أو حول الهدف. التحليل النفسي استقصاء ونظرية علاجية في الأنسنة المغروسة والجمعية، الاجتماعية والاقتصادية والأخلاقية

**** **

استيعاب المعوّق المستقصى وطرح المشروع أو المقترحات للاستنفاع الأقصى هما خطاب التحليل النفسي وكشف المكبوت والمنسي واللاسوي، المقلق واللاواعي والمجاني للعافية النفسية

**** **

خطاب التحليل النفسي هو، في نهاية الـ/ر، خطاب ميدانه استقصاء علوم اللاوعي، ومن هنا يتحدّد الهدف أو الغرض الأكبر الذي هو تعميق توسّعي لما هو إنساني ومتخيّل أو استعاري في كل إنسان فيما بينه وبين نفسه ومع الآخر، وضمن النحناوية المتكافلة المتراخمة، المتضافرة والمتظافرة على صعيد اللقمة والمدنيات، ومن ثم في المجتمع والفكر ووفقا للحقوق الحاكمة داخل الدار العالمية والقيم الكوكبية وفلسفة المستقبل الاستشراقية

**** **

التحليل النفسي للأصولي تحليل نفسي للسلفي المتشدد، واللغويّ الفصحوي المتشدد، وبخاصة للسياسي المتعصب المتزمت، وللمفكر الخاضع المخضع للتدين والدينيّ السياسي، والروحاني أو المثالي.

*** **

من النافع، والسيد الصائب، أن تحلّل شخصيات قبل أن تستلم مهمة تلقي على الكتف مسؤولية باهظة

*** **

التفسير التحليلي النفسي للنقد التأثيمي، للتهيج والتسفيّل والتبخيس، حالة داخل الذات العربية تعاد إلى دور الأنا الأعلى الرقابي والمحكم

**** **

تتمظهر الأنا الأعلى، في الفكر أو الوعي، بالنقد الحضاري عند العربي، وبخاصة منذ سطوع "الطهطاوية" أي مقولات الإصلاح والتحديث وإعادة ضبط الذات، فالأنا الأعلى هي التي تنتقد الذات، وتؤجج المحاسبة، وتنصب على القصور والنخلف، التردّي والتعثر، جلد الذات ورفسها، تقرّيعها

وتأنيبها، معاقبتها وتجريحها

إن المدرسة العربية في الفلسفة، وفي الصحة النفسية الرّوحية كما الحضارية، تدعو إلى إعادة توظيف أو تعضية الواجبات الدينية كالصلاة والصوم والزكاة والحجّ، ولا تدعو الى إلغاء التكاليف

إنها مدرسة تدعو للتحويل والتغيير على الايماني والخيالي والمعتقدي من اجل المحافظة على الوحدة والانسجام والتضام التماسكي داخل الوعي الفردي، ووعي الكل الاسلامي ، والعربي، عبر الزمان والمكان

*****/*

لا تهتم المدرسة العربية بصحة أو صواب التدين، وليس موضوعها النظر في حقيقة الدين وخلود الروح وقضايا الوحي والنبوة وعالم الغيب بعمامة، ذاك أن مقصود المدرسة هذه هو التشخيص ثم طرح الاستراتيجي في منافع وحكمة ومشكلات الظواهر الدينيّة والتعبّد

السلفية عصاب، ولعل أبرز أوالياتها الدفاعية هي النكوص والتشبث بالماضي، والحنين الى التجربة الأولى (الأوغل، الأقدم) أي حيث طفولة الجماعة والأمة، الشعائر والتكاليف... والتراجع أو العودة الى الثدي المملوء حليبا ودفئا وذوبانا في الأم الحامية الحانية. ومن السوي أن يكون التعويض ونكران الواقع وتماها كما الهروب والتغطية والابدال والتخيل بل والأحلام اليقظوية أواليات هي المفسرة، وهي السبيل الى العلاجين الاسعافي والمشفوي، الى الفوزين المادي والآخريّ حيث النعيميات والفرردوسية والعدنية الخالدة

انتشار النزعات الاستسلافية والأصوليات جرى على شكل وباء، فهنا كان فيروس، هنا كانت العدوى السريعة الانتشار والتأثير. وقد تولّت باكرا الأريكة العربية في التحليل النفسي الانصباب عل استكشاف قطاعات اللاوعي الثقافي وعلوم المتخيّل واللايمانيات داخل الشخصية الأصولية بشتى مندرجاتها وتسمياتها، مكبوتاتها وسلوكاتها وأمراضها

الشعور بالمظلومية يؤسس ويفسّر الوعي والعقل، والحرية الفردانية والعلائقية والمجتمع، والأحزاب والثورات والمهدويات. الفقر ظالم، والفقر مظلوم، وكذلك هو يكون المهتمّ المنغلب. فقطاع المخاوف، والمهدّات كما المخاطر والمثبّطات، رأيناها يجرح، عند الفرد وفي الجماعة،

الاطمئنان والحاجة للأمان والاستقرار والرّضى بالحياة وقبولها

**** *

جاء إسهام الصفوانية نقداً لبنية السلطة واللغة الفصحى والدين، للسياسة الطاغية والمعرفة التقليدية (= المعهودة) والعقل اللغوي والقيم المفقهة الملهوتة. تؤيد وتعمق، بل وتزخّم تلك المواقف الصفوانية، المدرسة العربية الراهنة في التحليل النفسي. يضاف أيضاً أنّ هذه المدرسة اطروحية، وهي تطويرية ومنفتحة على المستقبل، وعلى ما بعد ذلك النقد الصفواني، وهي أيضاً مستقلة وإسهامية، وتغيّر مخطط مبرمج، وفلسفة تعالج وتشفي، تنويرانية وحدائية

**** *

تقدّم الصفوانية قولاً فائق السلبية أو تقويضياً وحتى إلغائياً في الدين والسلطة، وفي اللغة الفصحى والكتابة والقيم النقلية التراثية. وتحت تلك الصفة يكتب محللون نفسيون من بينهم، وعلى سبيل المثال، حسين عبد القادر في مصر، وعدنان حبّ الله في لبنان

**** *

ان موسّعة " التحليل النفسي للذات العربية " (17 جزءاً) نفسها تعدّ الأبرز، والأسبق، في معاينة الأنا وأجهزتها والشخصية ومقاماتها، والمجتمع كما الحضارة في مواقعه وطبقاته، وفي الوعي الجماعي، والذاكرة الجماعية، وبخاصة في علوم اللاوعي الثقافي، وعلم المتخيّل، وعلم أواليات الدفاع داخل الشخصية أو الأنا، وفي الصحة العقلية، والنفسيّة الروحية، ثم الحضارية.

**** *

الضلع الآخر في "موسّعة التحليل النفسي للذات العربية" هو انفتاحها النقدي، ثم تشييدها لاستراتيجيات الحلول وطرح المخارج، والتنظير المستقبليّ من أجل التحرر والنضج، ومن أجل الانعتاقية الضرامية والتكيف المتناجح المتواصل

**** *

الصياغة كما القراءة الحاصفية هي اسكب الرصاني، أو بذل الوسع من أجل ضبط وتعضية التشكلات الأولية للسرد أو للقول. ففي ذلك النشاط ثم الجهد تتشغل وتتحرك أواليات كالحذف والتعديل، الطمس والابراز، التشويه أو التحريف والإضافة أو الزيادة.

**** *

في قصّ حلم على مستمع أو محلل يسقط الحالم منطلقاً أو تسلسلاً، وتغطية فجوات أو سدّ المنسي والمنقوب والمفقود... وفي رواية حادثة جرت أمامنا، أو معنا، وسمعناها أو أعادنا سردها، فإننا نكمّل نقائص، نسدّ

فراغات ، نخلق ونشوّه ، نسقط ونضفي، ونحكم باللاوعي وبالمخَبّ أو

المانريد

**** *

الطب النفسي (= النفسي، النفجسدي) حارث ومعالج، ومن ثم مفسّر اشفائي وإسعافي، وذلك في حقول الجهاز الهضمي و التنفسي، الجنسي و العصبي؛ بل و الجلدي... وذاك طبّ هو حارث وإشفائي في حقول أخرى كالأجاء والأمراض النفسية العصبية (=العصابات، الأعصبة) أو في القلق والاكتئاب والتوتر، كما في الهستيريا والخوفات (قا: سامي علي)

**** *

أنّ موسّعة التحليل النفسي للذات العربية ألّحت على وجوب ومبادئ إجراء تحليل نفسي للكتاب المدرسي العربي، وللمدرّس نفسه، وبخاصة لمن يشأ التأليف في ذلك المضمار...، وأن يشرح للتلميذ في المرحلة التكميلية، إلى جانب بدايات التربية النفسية الجنسية، بعض المبادئ العامة في تعبير الحلام وكشف رموز الذّكر كما الأنثى... لقد منح التحليل النفسي لعلم النفس المدرسي، وللتربوي إن جاز الفصل بينهما، إمكانات للتطوير الذاتي، او لتعمّق المتدائب المتواظب

**** *

فلسفة التحوّل هي العقل الفلسفي المنظر في التغيرات العميقة الموسّعة التي صنعت تطويرات في الشخصية الفردية وإدراكها للعالم والأمم والقيم، وفي التفكير والاعقال (= أعمال العقل) والاذهان (= التذهين، أعمال الذهن، الفكرة) وإنتاج المعرفة والمحكمة وبالتالي التقييم والمفاضلة. النظرية التحولية تنظيرات "أكاديمية" شمّالة، نافعة ومتماسكة ومستقبلية الرؤية والمنهجية، في التغيرات التي قلبت وأثرت المجتمع والسياسة والمدنيات، بل والتدينّ والتصورات عن المصلحة المشتركة، وعن المنفعة العامة والفعل والقيمة، وعن التواصلية وإدراك الآخر داخل الدار العالمية

**** *

إن الامتناعية الجنسية مرض نفسي، عصاب. وهي دفاعية، سلبية وعطوبة. وفي تلك الحالة غير السوية، إنها المفسرة المغذية للفقر العلائقي في الشخصية، أو للذبولية الاجتماعية وحيث الانقفالي والانكماش، ولربّما لمشاعر مرضية كالشعور بالنقص وال فشل، وبالانهزام والانجرّاح، بالتمامية الوهمية الدفاعية والابتعاد عن الواقع الصراعي والمجتمع الحيّ

**** *

نحجت المدرسة العربية الراهنة في علوم اللاوعي الثقافي ، وفي الانسانيات وعلم الحضارات المقارن، نجّاحا ترسيخيا في توجيه فلسفة العالم الثالث، ومن ثم

المستضعف أينما كان بلده. انتصرنا في رجرجة المركزية الغربية ، في الادراك والانفتاح والتعامل مع شعر وأدب المطرودين والمهاجرين، في المحورة للدار العالمية، والعناية بصحة المهتمّين والمنجرحين إن في وطنهم أم في ثقافتهم الثانية، وإن نفسياً روحياً أم حضارياً

**** *

قطاع النجاحات وقطاع الإخفاقات داخل المدرسة العربية ميزان كفته الأولى هي القراءة التحليلنفسية لإشكاليات الشخصية والعلائقية، والمجتمع كما الأمة، وأنا كما أنت، والنحناوية كما الأتمية، والفصحى كما المحكيات أي اللغة (البنية) النخبوية كما العامية أو العواميات... ومن النجاحات الأخرى نقد العقلانية الخطية الميكانيكية ونقد التفسيرات والمفاهيم الصماء والآلوية، ونقد التفكير أو الاعمال والتحليل بالاحتمانية وبالصفروانية والعقلانية غير "التعددية"، وبالنظريات ناقصة الانسانية، آمناً بالنظريات غير المانعة للاختيار والذات والتنوع، وبالتحول إلى عقل غير حصراني وغير استبدادي او سيطري

**** *

قطاع التعبير الشعبية الشفهية، إنّه منفتح على قطاع الأمثال الشعبية والأقوال المأثورة، والحكم كما المواعظ الشائعة على الألسن، تدرك تلك التعبير على بساط (مهاده، خلفية) مشترك مكون من المثل والحكمة والمعرفة الشعبية والخبرة العامة المعهودة، وهنا يزدهر التعبير المقتضب أي الجملة المسبوكة، والتوجيه الى السلوكات الاقتحامية حيناً والانسحابية كما الضادة حيناً آخر، وإلى السلوكات العقلانية الهادئة والهادفة، في معظم الأحيان

**** *

من التعبيرات الشفهية الشعبية التي حصرتها وحللت خطابها وعقلها الأريكة العربية في التحليل النفسي، نستذكر ونستدعي: إن شاء الله ، ما شاء الله، دخيل الله كرمال الله... الله يحميك، الله يرحم أهلك... وهناك أيضاً: حلوة زي (=مثل) القمر، جالس في عين الشمس أو في عزّ الظهر، وسع عينك فينا (حين عدم تقدير الأمور حق قدرها)، وأيضاً: يا روح قلبي، يا نور عيوني، يا تاج راسي، يا خالتي...

***** *

منطق التحليل والإستكشاف بل والاستشراف هو العقل المنفصل المستقل عن المتخيّل واللاوعي واللاعقل. وإذن، ذلك العقل، بمعناه الدقيق الراهن، قائد والأفعل، وهو أداة النجاح وغدّ المسير الحضاري المتشعب المتواظب

التراث هو التراب والجسد، والترى، إنه الأب يحمي ويطمئن، ويغذي في الابن،
في العربي المعاصر، الثقة بالأنأ والنحن، بإمكان النجاح والانجاز،
بالمستقل الوارف وبالجذور المنيعة القادرة على الارتفاع والارفاع او
الانتهاض والايناع والاستشراف

نمطة السلوك أو العقل، أو الشخصية كما الروابطية والتواصلية ثم الفكر
نفسه، ومعيارها أو بطلها هو العقلاني. وعلى ذلك فالسلوك المتوازن يكون
عقلانيا، وهو موقد مشغل بالروحية الايجابية، وبالأمل والرجاء، ومتصف بأنه
منفتح على الضرامي والاقدامي، التطوري والتقدمي، الانغراسي والالتزامي،
التنموي بل الحباوي الاستشرافي والمؤنسن، الواقعي والتاريخي

العقلاني، في الوعي والفكر أو السلوك والفعل، يغذي ويتغذى مع
العلائقية الأفقية والديمقراطية، المساواتية والانعتاقية، وهنا تكون
أخلاق الحرية والتكافؤ والعدالة الاجتماعية في كل القيم الحاكمة أي
المستبعدة للقيم والقوانين والحقوق الرضوخية والارضاخية، القهرية
والشاقولية، الترويضية التدجينية والارغامية. يتكافأ السلوك، كما
الروابط والتواصل والقانون، مع نمط من المجتمع والحضارة، ومن الفكر
والقيم، يتصف بأنه نمط إنتاجي، ومن ثم إذخاري

اللاوعي الثقافي البيولوجي والعقل والمتخيل أبعاد مكونة وواحدة: 1/ هنا
القوة المنتجة للتدين والتلهوت، القوة اللاواعية، وكما القوة الرامزة
والمخيلية، كلها قوى أو ملكات ضرامية صراعية في الوعي والسلوك
والشخصية. ومنتوج تلك القوى هو عينه الخزان للمكبوتات، وللذكريات
الصدمية الطفولية، وهو المستودع الدفين الغوري للغرائز أو نزوات الحياة
والموت والعنف، ولامكان الابداع والتفوق... والمعرفة التحليلية باللاوعي
والرمزي واللامفصوح، في الاناسة (الخرافات وأخواتها)، معرفة بالمتحكم الدفين
أو الهاجع والظلي بسلوكنا الفردي والعائلي والاجتماعي، وبرغباتنا
المطمورة اللامتحقة أو اللامرتوبة، وبالصراعات المستمرة داخل القيم
والواجبات أو المجتمع والسلطة، من جهة (وبين) الغرائز والمحرّم والمحظور أو
العنيف والمدمر والمنفلت، من جهة أخرى

اللاوعي الثقافي، اللاوعي الجماعي، نكتشفه في الحكايا الشعبية والعراف
والتقاليد، في الشفهيات والحلميات، في شتى قطاعات الإناسة، ثم في

التعبيرات اللغوية والرمزية وما بعد اللغوية، ما تحت اللفظة وما يحفّ

بها أو يجانبها

معرفة اللاوعي الثقافي العربي معرفة بالجنسي والفني والأوديب داخل المجتمع والشخصية والثقافة عند العرب. فالخرافات والنكات، والألغوزات حول الجنسي والسفاحي، وعن الجسدي والانحرافات عن الطبيعة، تعبيرات غير واعية وبالتالي متحكمة أو رمزية أو خيالية، وليس فقط واقعية

اللاوعي اللاهوتي تسمية لقطاع التدين ومحقاته، أو لشعائره وتكاليفه وللنفس الملهوت أو المنسي، المرغوب أو النافذ المتحقق. وذلك الوعي اللاهوتي موقع ملحوظ أو ميدان داخل اللاوعي الثقافي البيولوجي في الشخصية والجماعة، بل وفي المجتمع أو الكل والفكر نفسه... وهو خاص، إذن، بالهاجع والظلي داخل الظاهرة النفسية الدينيّة، أو باللامفصوح واللامعبر، بل والمسكوت عنه أو المضمن به داخل ميدان علم النفس الديني، داخل علم الصحة النفسية الروحية، داخل علوم اللاوعي الثقافي

قال المنافس، وبدوافعية منها العدائي الصعب إخفاؤه، إنّ التحليل النفسي لا ينجح ولا يصلح للعربي، وعلى سبيل توضيح ذلك "الموقف" يرحل المناهضون الى سندية مفادها أن المجتمع العربي، كالفرد والفكر والأيدولوجيا في الذات العربية، في حالة تخلف حضاري، وفي فضاء معاد للعلم والتجربة، وللمدنيات والعقلية المعاصرة

القول الأطروحي، الاسهامي والإيجابي، في إشكالية العربي والتحليل النفسي يستوعب ولا يغضب أو ينفعل، يهتم ويتنبّه، يرى الخطر والمهدّد، النافع والضار، ثم يعيد التوظيف والمعنية، والادراك كما التعضية والضبط

نقص التكيف، أو سوء التكيف بين "أمة" والتحليل النفسي، مسؤولية يتحملها المحلل النفسي المحلي، العربي أو غير العربي. هنا لا بد من الفكر المؤسّساتي، والعمل الفريقي، ومراكز البحوث والاختصاصات العلمية المتكاملة، والمجتمع الطوعي الحر، والعقل المدني الديمقراطي

الأثقفوة والمورثة هما الميمة والجينة. بحسب علم النفس التطوري، إذا تكرر السلوك عبر أجيال يجري "تشفيره وراثيا" ويصبح خاصة ثابتة في

الشخصية. وهكذا يمر ويرد هنا أن استبداد الحاكم فكرة أو ميمة وهي تطورت عبر الزمان فتسخت وصارت كما جينة... يقال ذلك أيضا، وكشاهد آخر، في صدد التفسير البيولوجي الثقافي لنشاطات منها: نزعة الثأر والانتقام، فهي قادمة من العصور الجاهلية كنزعة موروثية، وهكذا فهي مازالت مشفرة في "طبيعة" الشخصية البدوية

الموقف السليبي، المهاجم والمعادي، تجاه الدين وقواعده كالألوهية والقرآن والنيبي، ينفع قليلا، وهو لا ينفع كثيرا، ينفع، لأنه يدفع بالمهاجم، بل وبالمهاجم أيضا، لأن يدافع عن نفسه، ويمسّن قوامه وبنيته، ويصقل روحه ويعرّز منطقته وفلسفته. وذلك الموقف السليبي لا ينفع كثيرا علم التحليل النفسي، والمعرفة السديدة الحقيقية كما المعرفة المفيدة، والنجاح وتطوير العقل والحرية أو المدنيات والقيم

الحرية هي الغرض الأعلى، أو المقصود بتقويض وخلخلة الرّباط السياسي الديني. وما تحرير الانسان، ونقد ثم استيعاب وتجاوز الاستبداد والتعصب والتفرد في الفعل والخطاب الديني- السياسي، سوى الانعتاق من ذلك الرّباط، من ذلك الفهم للسياسة وذلك التصور للدين وإذكاء الجور السياسي الديني

لا حاجة هنا الى تفكير كبير عريض كيما نعرف أنّ التحوّل الى التغيّر المنشود يستلزم نقلا للتنظير والتأمّل والتحليل، إلى العملي والحقلي، إلى الواقع والحراثة في الأرض وإصلاح الانتاج وأداة الانتاج، إلى التنمية الفعلية المتوازنة والشاملة المستدامة أي حيث المشاريع التنفيذية على كل صعيد وبتكامل، واستشارة ومشاركة من قبل الجميع، وبديمقراطية أو شورانية إلزامية منتخبة ومراقبة محاسبة

الحقّ يكون في كفة المفكر النقاد، الفاضح للباطل والقاتل للفساد والظلم، لكنّ الحقيقة قد تكون أيضا، ولمرة أخرى، في إعادة إدراك المتخيّل والإيماني، الحدسي والمكبوت، الصورة أو الخيلة... وليس ممكنا، بل لا كفاءة ولا مهارة في رفس المتخيّل والمعتقد وأهنة العقل وحيدا طاغيا، ومتفردا وقاتلا لأبعاد الانسان الأخرى. تلغى وحدة الانسان بإلغائنا لما هو فيه إنسانوي وكينونوي، خاص بالانسان والمجتمع البشري، أي لما هو ميثي ولاهوتي، تخيّلني ووجداني، لا عقلي وضدّ عقلي، غير ممتدّ أو غير بيولوجي، غير محسوس وغير عياني

ترتبط الفصحى بوعي هو نخبوي وفائق، ضاغط وموجّه للسلوك والتفكير،

مميّز وحاكم في الشخصية وعلائقيتها مع الآخر بل وفي حلقات المجتمع او الانتماءات والهويات والثقافة. وذاك وعي شبه منفصل عن وعي تحكمه اللغة المحكية، والفكر العامي العوامي. هناك أماننا، عالم داخلي محكوم بالفصحى، وعالم من العواطف والنفسانيات يتميّز به الناس الآخرون، هنا، إذن، وعيان. والوعيان هما لغتان، وشخصيتان داخل الانسان الواحد. هما التباس في ادراك الأشياء، بل الأفكار والارادات، والعالم الخارجي نفسه

**** *

فصل السياسي عن الثقافي اشكالية. وهنا متكافئة. الأهم هو أن لا تكون الثقافة ثقافة انصاع وطاعة، تابعة وغير شورانية، غير ديمقراطية. يتبادل القطاعان المنفعة والنجاح داخل روابط أفقية، أي في علائقية حوارية وحرّة وغير شاقولية، غير خضوعية اخضاعية

لكم هو نافع إقرار بعض الزملاء، من المحللين النفسيين، بأن فرويد أخطأ في تفسيراته وتحليلاته لشخصيات أدبية، ما معنى أن يصل آخرون من الزملاء الى النتيجة عينها بدون استناد الى علم أو بطل أجنبي؟ التفسيرات الفرويدية للأساطير، كاعتماده بعض الافتراضات والخيالات، قد تنفع لكنّها ليست سديدة، ليست حقيقية ولا حقيقة تتفسر بالعقل والعلم

إنّ خطاب الجدارة النفسية الحضارية، كخطاب النفسانيات، لا يكون بالتقطيع والتمثيل في جسد الصابر وكرامته، أو في الطعن بأهله وهوياته، بأتمته وتراثه ونرجسيته وتصوراته في الوجود والعقل والمتخيّل، في اللاعقل والفن، وفي الفوزين اللذين هما: النجاة، التحقق، الشفاء، تحقّق الذات في الآخر وبواسطته وضمن النّحن إرواء وموازنة مبدأي الواقع واللذة...

ارتباطات ذات صلة

حليل الأريكة...

<http://arabpsynet.com/Alarika/IndexAlarikaAlArabiya.htm>

الأريكة... على الفايسبوك

<https://www.facebook.com/AlarikaAlArabiya/?ref=bookmarks>

حليل أعمال علي زيعور على " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/DocZayour.htm>

أعمال الأستاذ زيعور في الأسبوع السنوي الأول للراشدين في العلوم النفسانية

<http://www.arabpsynet.com/Rassikhoun/IndexArrassikhunYW2017.htm>

*** ** *

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيقاً بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً... نذهب أبعد

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

اشترائكم... نذهب أبعد... في إصدارات الشبكة

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=36&controller=category&id_lang=3

خدمات الاعلان بالمتجر الإلكتروني

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_category=39&controller=category&id_lang=3

*** **



شبكة علوم النفس العربية

نحو لياقة نفسانية أفضل

مؤسسة العلوم النفسية العربية

معاً... نذهب أبعد

*** **

مجلة "بصائر نفسانية"

مجلة المستبدات العربية في علوم وطب النفس

العدد 14-15 - شتاء 2017 من

محدد خاص: زيعور الراسخ في الفلسفات والنفسانيات... أمة في عالم

أشرفه على العدد: جمال التركي (تونس)



رابط شراء العدد - نسخة إلكترونية

(يتم إرسال رابط التحميل مباشرة بعد الشراء)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=278&controller=product&id_lang=3

- رابط الفهرس والإفتتاحية (تحميل حر بعد التسجيل)

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=277&controller=product&id_lang=3

رابط ملخصات كامل العدد (تحميل حر)

<http://www.arabpsynet.com/apn.journal/eJbs14-15/eJbs14-15.HTM>